ومنازل عالية منيفة وتبا لامثالنا الذين عميت بصايرهم
واظلمت سرايرهم فحجبت عنا شموس المعارف ووقعنا في اودية
المهالك والمتالف واغتررنا بهذه الدار الغدارة الفتانة السحارة
فتشبثت بها انفسنا وصبونا في محبتنا لها وقصدنا نوالها وتعولنا
عليها بمنزلة الظمآن لاح له سرابا بحسبه ماء فلما جاءه لم يجد فيه نفعا
ولاغنا انهم مع هذا كله ننتسب الي الدين وندعي كمال المعرفة والعلم
واليقين والدخول في غمار اولياء الله المتقين المحبين مع ان احدنا لو خير
بين حلول الحين او البقاء في الدنيا لاختار البقاء فيها وهو معلق بابيس الغاين
ولاختار البقاء فيها على هذا الحال مع كونه لا يحدث نفسه في طاعة بازدياد
ولا عن معصية بانتقال وهذه كلها اخلاق يهوديه لا تليق بمن ينتسب
الي الملة المحمديه قال الله تعالى مخبرا عن حال اليهود وكاشفا لاسرارهم
وهتكا لاستارهم ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا
يود احدهم لو يعمر الف سنة وماهو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله
بصير بما يعملون

نزع الله من قلوبنا حجاب الغفلة والغرور
وحمانا من كل باطل وريب وزور وحفظنا عن مشابهة كل ظلوم وكفور
وحبب الينا لقاءه ورزقنا ما رزق اصفياءه واحبابه واولياءه
بمنه وكرمه

تنبيه مهم جليل جدا جدا قال بعض المحققين
الاعتراض على اقامة الحق تعالى لخلقه من المهلكات والسموم
القاتلات لان الحق تعالى له الاختيار التام والمشيئة النافذه والحكمة
الازليه فالحذر الحذر من قولك لم وكيف فان ذلك من
وجود جهلك ونقصان عقلك وسوء ادبك اما بلغك قوله تعالى لا يسال
عما يفعل وهم يسالون

قال بعض المحققين محب المدح ومبغض الذم
فلا يطمع بسلامة دينه ابدا فمن تحقق الارزاق والاجال بيد الله تعالى
انقطع التفاته الي مدح الخلق وذمهم وسقط من قلبه المدح والذم
واشتغل بما يهمه من امر دينه واخرته فقط ولا يلتفت الي غير ذلك وهذا
اذا كان المادح له من اهل العلم والدين واما ان كان جاهلا او فاسقا فلا
غباوة في جهل الراضي بذلك وفرحه به فاليعلم العاقل ذلك

قال ابو نصر السراج رحمه الله تعالى سالت بعض المشايخ عن الدعاء فما وجهه
لاهل التسليم والتفويض فقال يدعو الله على وجهين احدهما يريد بذلك
تزيين الجوارح الظاهرة بالدعاء لان الدعاء ضرب من الخدمة والوجه الثاني ايتمارا لما امر الله تعالى به
قال شارح الحكم رحمه الله تعالى لم يدعو الي الدعاء
امر الله عباده بالطلب منه والسؤال له الا ليظهر افتقارهم
اليه بالتعرض والخضوع بين يديه ليكون ذلك منهم اظهار العبودية
وقياما بحقوق ربوبيته لا لان يتسببوا به الي حصول ما طلبوه ونيل ما رغبوا
فيه مما لهم فيه منفعة وحظ فهذا هو فهم العارفين عن الله تعالى فيكون فايدة الدعا
اظهار الفاقة بين يدي الحق تعالى والا فهو سبحانه
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

قال ابو بكر ابن محمد الواسطي رحمه الله تعالى اقسام قسمت
ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات او تنال بسعايات ان الله
سبحانه لا يقرب فقيرا لاجل فقره ولا يبعد غنيا لاجل غناه وليس
الاعراض عنه خطر ولو بذلت الدنيا والاخرة ما اوصلتك بها اليه
ولو اخذتهما كلها ما قطعتك بها عنه قرب من قرب من غير علة وقطع
من قطع من غير علة قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
ما خالفه احد ولا وافقه احد كلهم مستعملون بمشيئته وقدرته
اني يكون له الوفاق والخلاف وهو مقلب القلوب والابصار والليل
والنهار بما فيهما انما هي رسوم تحت رسوم انتهى كلام الواسطي رحمه الله تعالى

قال شارح الحكم رحمه الله تعالى احكام الله تعالى
تجل ان تضاف الي علة او سبب فحصول ما طلبه العبد من الله تعالى
فلا يكون سببه الدعاء ولا السؤال بل من قبل الارادة المطلقة والمشيئة
النافذة فصنعه علة لكل شيء ولا علة لصنعه انتهى كلام شارح الحكم

وقال رحمه الله تعالى قال تعالى يختص برحمته من يشاء ولا علة
للعبد من هذا الاحسان المنسوب الي الله تعالى في قوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين امارة وعلامة على تلك العناية ليس بعلة موجبة
وانما اسند الرحمة اليه تعالى وعلقها على المشيئة لئلا يتكل العباد على ما
سبق لهم ويتركوا العمل الذي هو مقتضى العبودية الواجبة عليهم

وكلامه هذا اشارة الي احكام الازل وفقد الاسباب والمسببات
والوسايط والخلق والعلل فيجب على العبد المؤمن ان يبني اعماله واحواله
على المشيئة الازليه وان يلزم العبودية والذل والانكسار مع
دوام الافتقار الي مولاه في كل حركة وسكون وان يدع التدبير
والاختيار لمن بيده ذلك وهذا هو ادب اهل التوحيد

قال العارف بالله الشيخ ابو الحسن الشاذلي جعلنا الله من اهل عنايته وكرمه
رحمه الله تعالى قراءة ليلة من الليالي قل اعوذ برب الناس
الي ان انتهيت الي قوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس فقيل لي شر الوسواس وسواس
يدخل بينك وبين حبيبك ينسيك الطافه الحسنة ويذكرك
افعالك السيئة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك
ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله فاحذر
هذا الباب فقد اخذ منه كثير من العباد والزهاد واهل
الجد والاجتهاد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)